لابن مالك بل ذهب الفراء والكوفيون البصريين الي المنع واما لغة اهل العالية
كقول بعضهم ان احد خيرا من احد الا بالعافية وقول الشاعر ان هو مستوليا
علي احد الا علي اضعف المجانين والنوع الثاني من انواع النواسخ ان
بالكسر والتشديد وان بالفتح والتشديد وهما موضوعان للتاكيد اي لتاكيد
الحكم المقترن باحدهما ونفي الشك فيه والانكار له ومن ثم لا يوتى بهما اذا كان
السامع خالي الذهن من الحكم والتردد فيه ويفترقان من حيث ان المكسورة
لا تغير الجملة بدخولها عليها وان المفتوحة تصيرها في حكم المفرد ولهذا تقع
المقرونة بها موقع الفاعل والمفعول والمجرور للاول بمفرد وظهر اطلاقه
كغيره ان التوكيد الايجاب والنفي ويشهد له قوله تعالي ان الله لا يظلم الناس
شيا وهو الملائم لقول البيانيين ان زيدا ليس بقايم فيه توكيد ان لكن ذكروا
في باب لا التبرية ما ينافي الاطلاق ولكن بالتشديد وهي موضوعة للاستدراك
وهو رفع ما يتوهم من الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثنا تقول زيد لجاع فيوم
الهيجا شجاعة فاذا اردت رفع هذا التوهم تاتي بلكن فتقول لكنه بخيل وقس
علي هذا النفي ولا بد ان يتقدمها كلام اما منافض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا
لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا اسود لكنه ابيض او خلاف له علي الاصح نحو
ما قام زيد لكن عمرو ما رب ويمتنع ان يكون ما قبلها له باتفاق قال ابو حيان في النكت
الحسان وقد تاتي للتوكيد نحو لو جاني لا احسنت اليه لكنه لم يجي وكان
بفتح الهمزة والتشديد للتشبيه الموكد عند الجمهور لتركبها من الكاف
المفيدة للتشبيه وان المفيدة للتاكيد سواء كان خبرها جامدا ام مشتقا
نحو كان زيدا اسد اذ اصله ان زيدا كاسد فقدمت الكاف علي ان ليدل اول
الكلام علي التشبيه من اول وهلة وفتحت همزة كان للجار وهو الكاف وصار

حرفا

حرفا واحدا مدلولا بهما علي التشبيه والتاكيد وقيل انها بسيطة لان الاصل
عدم التركيب ويلزم عليه ان تكون لمطلق التشبيه ويليها المشبه دايما
بخلاف الكاف ومثل فان الذي يليها المشبه به او الظن علي راي بعضهم نحو
كان زيدا كاتب والصحيح انها لا تكون الا للتشبيه فلا تاتي للظن ولا للتعريض
ولا للتحقيق وما اوهم خلاف التشبيه فهو مؤول به وليت وهي موضوعة
للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه نحو ليت الشباب يعود يوما فان عوده مستحيل
عادة او ما فيه عسر نحو ليتي مالا فاحج منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه
عسر وتعلق التمني بالمستحيل كثير وبالممكن قليل فلا يكون في الواجب ويجب
في التمني اذا كان متعلقه ممكنا ان لا يكون لك توقع وطماعة في وقوعه والا صار
ترجيا ولعل وهي موضوعة للترجي وهو توقع المحبوب المستقرب حصوله
نحو لعل الله يرحمني او الاشفاق وهو توقع المكروه نحو لعلك باخع نفسك
ولا يكون الترجي الا في الشي الممكن بخلاف التمني فانه يكون فيه وفي الممتنع
فافترقوا وما قول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فجهل منه
او افك قاله في المغني ولو عبر بالتوقع لكان اخصر لشموله لما ذكر او للتعليل
علي راي الكسائي والاخفش نحو فقولا له قولا لينا لعله يتذكر اي كي يتذكر
وهذا ونحوه عند الجمهور للترجي وترد للاستفهام عند بعض الكوفيين
كقوله تعالي وما يدريك لعله يزكي وقوله عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه وقد
خرج اليه مستعجلا ولعلنا اعجلناك والاية عند المانع محمولة علي الترجي والحديث
علي الاشفاق وعقيل تميز حذف لاسها الاولي وجر اسمها وكسي لاسمها الاخيرة
وهي تخ غير عاملة عملا ان كما في المغني وكلامه في الاوضح يشعر بخلافه فينصبن
هذه الاحرف المتقدمة المبتدا اتفاقا بد خولها عليه ويسمي اسمها ويرفعن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)